ماذكره بالتنبيه لانه بحيث لوجود النظر وامعن فى المباحث السابقة لفهم منها

واعلم ان من اداب المعلل بعد منع السايل ان لايعجل بجوابه بل يطالب منه توجيه المنع بان يقول على اى مقدمة من المقدمات اذ ربما يعجز عن توجيهه فينقطع او يتذكر جوابه عند التوجيه او يظهر فساد المنع اذ منع المقدمة قد يضر المعلل بان لا يتم معه مدعاه وجوابه يدفعه بدليل او تنبيه كما مر وقد لا يضر المعلل بان يتم معه مدعاه بان يكون انتفاء تلك المقدمة الممنوعة مستلزما لمطلوبه وجوابه ان يقول المستدل فى ثبوت تلك المقدمة وانتفائها ويثبت مدعاه على كلا التقديرين اما يقول اولا كانت تلك المقدمة ثابتة فى الواقع يتم ماذكرنا من الدليل لسلامته عن هذا المنع فيثبت المدعى لاستحالة انفكاكه عن الدليل المستلزم له وان لم تكن ثابتة فى الواقع يلزم المدعى الا لازم لانتفائها بالفرض كما لو قال المعلل لاتجب الزكاة على المديون لانها لو وجبت عليه لوجبت على الفقير لتحقق المقتضى لوجوبها وهو خبر اداوا زكاة اموالكم فيقول السايل لانسلم ان المقتضى لوجوبها متحقق بتقدير وجوبها على المديون فيقول المعلل هذا المنع لايضرنا لان المقتضى ان كان متحققا كما ذكرنا والا فلا تجب الزكاة على المديون لعدم تحقق المقتضى وهو المدعى قال المقترح الى ولا يضر المعلل ايضا الوقوف فى وروده على مقدمته لورود على مقدمة السايل ايضا وجوابه ترديد المعلل فى المنع بان يقول لو صح هذا المنع لبطل مقدمة دليلكم والا فلا يرد علينا ولا منع امر ثابت على تقدير نقيض المدعى كما لو ادعى ان الوجوب ليس بمتحقق على المديون اذ لو تحقق عليه لتحقق على الفقير فلو منع السايل عدم الوجوب على الفقير على ذلك التقدير لما ضر المعلل ولا منع على وجه يلزم جوابه مما ذكر قبله كما لو قال هذا ليس بعلة لتاخر وعنه فلو قال السايل لانسلم لم يجز ان يكون شرطا لجوابه وهو كونه متاخرا فتذكر

فلا يتحصر المنع الذى لايضر فيما ذكره المانع والمنع بعض ماذكرنا من المناقضة وغيرها فى مسئلة للتوضيح اذ القواعد الكلية اذا استعملت فى موادجزئية تتضح عند المتعلم وتنتقش فى ذهنه انتقاشا جليا مسئلة اى هذه مسئلة وهى اثبات عرض ذاتى لموضوع ويسمى من حيث انه تسال مسيلة من حيث انه يقع فيه البحث مبحثا ومن حيث انه يستخرج بالحجة نتيجة ومن حيث انه يطالب بالدليل مطلوبا ومن حيث انه يدعى مدعى والمسئلة المراده هنا العلة مفتقر المؤثر خلافا للبهرويه مطلقا والحكماء فى الافلاك والعناصر هذا هو المدعى وتحريره ان العالم اسم لماسوى الله تعالى من الموجودات سمى به لكونه علما على حدوثه والافتقار الاحتياج والمؤثر العلة الفاعلية التى مر تعريفها وانما افتقر العالم الى المؤثر لان العالم محدث لابالمعدوث الذاتى وهو كون الشئ مفتقرا فى وجوده الى غيره بل بالزمان الاخص منه مطلقا وهو كون الشئ مسبوقا بالعدم سبقا زمانيا لان الحكماء لاينكرون حدوث العالم الذاتى باحد وجوه الثلثة وكل محدث فله مؤثر ينتج القياس ان العالم له مؤثر وهو المدعى فهذا دليل مركب من مقدمتين تسمى الاولى صغرى والثانية كبرى فان قيل فى الصغرى لانسلم ان العالم محدث وهو مثال للمنع المجرد فنقول فى جوابه لان العالم متغير وكل متغير حادث ينتج العالم حادث وهذا دليل ثانى دال على ثبوت المقدمة الممنوعة مركب من مقدمتين الصغرى منها ظاهرة لمشاهدة التغيرات فى العالم كما مر فلذا تركنا بيانها اما بيان الكبرى منها فلان كل متغير هو محل الحوادث وكل ما هو محل الحوادث لايخلو عن الحوادث وكل ما لايخلو عن الحوادث فهو حادث وهذا دليل ثالث مركب من ثلاث مقدمات ينتج كبرى الدليل الثانى وهى ان كل متغير فهو حادث وهذا الدليل الثالث قياس مركب من قياسين نتيجة الاول منهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)